1a

هذا مفتاح الوجود الاشهر في توجيه كلام الشيخ الاكبر قدسنا الله
بسره الانور لعبد الله الصلاحي الاحقر غفر الله له ولمن اثنى
وشكر واصلح من جحد به وانكر

Süleymaniye Kütüphanesi
Kısmı Hacı Mahmud Ef.
Yeni Kayıt No 2698
Eski Kayıt No

ان الوجود حقيقة لله عند البصير فدع مقال اللاهي
والكون ذو عدم وان قامت به صفة الوجود الحادث المتباهي
نطق الكتاب وكل كتب انزلت والسنة الغراء للانباه
والرسل والاملاك هذا نهجهم فانهج سبيلهم فذلك ذاهي
هي وحدة في كثرة مبثوثة لا ضد في النهجين عند الباهي
واذا اردت بيان ذاك حقيقة فاغنم بمفتاح الوجود تباهي
ابداه مولانا الصلاحي الرضا لازال يرشد طالبا لله

قرضه محمد التافلاتي المفتي
بمدينة القدس الشريف
عفي عنه

HACI MAHMUD EFENDİ
BEŞİKTAŞ
Vakıf Kütüphanesi

T.C. Süleymaniye Kütüphanesi Müdürlüğü
1923

بسم الله الذي لا يعزب عنه شيء

في ارضه وسمواته سبحان من تجلى لذاته بذاته وتموجت امواج بحار صفاته وتعينت منها اعيان موجوداته وصيرها مظاهر كمالاته وافضل صلواته على مرآة ذاته وواسطة فيضه بين مخلوقاته وعلى آله الذين هم الهداة بدلايل آياته اما بعد فقد جرى بين المحبين ان بعض اقوال الشيخ محي الدين قدسنا الله بسره المعين يعجز ادراكه مرتبة العقل المستبين حتى

لا يكاد يبين وسيما قوله **سبحان من اوجد الاشياء وهو عينها** يعجز اكثر العارفين فقلت هذا الكلام مجمل في غاية الايجاز وفي ظاهره نوع شطح عند اكثر علماء الحجاز والروم والشيراز وباطنه مشعر لحقيقة التوحيد باسقاط الاضافات والافراز وهو يحتاج الى توجيه بين حتى يتبين الحقيقة من المجاز ويظهر الحق ويمتاز لان هذا الكلام مبني على وحدة الوجود والوجودية طايفتان احديها الزنادقة الوجودية الملحدون والاخرى السادة الصوفية الموحدون فاما القائلون بوحدة الوجود من الجهلة الغافلين والزنادقة الملحدين يزعمون ان الله تعالى ليس موجودا معينا مستقلا ممتازا عن عالم الارواح والاجسام بل هو مجموع العالم فجعلت العالم هو الله والله

نفس العالم وليس امر آخر تعالى الله عن ذلك
علواً كبيراً ونسبته الى سائر افراد العالم كنسبة
كلي طبيعي الى افراده وهذا كفر صريح واما القائلون
بوحدة الوجود من السادة الصوفية العارفين
بالله ليس على هذا المعنى الفاسد بل مرادهم منها
التوحيد الذاتي الذي هو عبارة عن اسقاط الاضافات
كما قالوا في تعريف التوحيد اسقاط الاضافات
وافراز القديم عن الحادث لانه لما طلعت
شمس الوجود الواجب الحقيقي عليهم افلت
نجوم الوجود الممكن العارضي الاضافي لغلبة
نور الشمس الحقيقة على انوار النجوم المجازية العارضية
كما يشاهد في الآفاق افول الكواكب عند طلوع
الشمس فقيل هل يمكن ان تشعر نبذة من
الاعلام حتى يسعه الافهام فقلت باستعانة
العلام واعانته همت صاحب الكلام توجيهه

كما قال تعالى

سبحان من اوجد امواج الاشياء اي اعطاها
الوجود من فيض بحر جوده وجوده وهو اي ذلك
الفيض الفائض من بحر الوجود عينها اي
عين امواج الاشياء لان البحر عين الامواج
باعتبار تعينه وظهوره منها مع قطع النظر
عن الكلية والجزئية لان الكلية والجزئية
لا يتصور بين البحر وامواجه اذ البحر ليس بمركب
من امواجه وغيره وليست الامواج عين
البحر عند تعينها وتعددها ولا غيره
وتعدد الارواح لم يزل ولا يزال ابداً
لقوله تعالى خالدين فيها ابداً فعلى هذا
لا يلزم المحذور الموهوم من قوله وهو عينها
لان معنى العين ههنا ليس ما يتبادر في الذهن
من ان يكون الحق عين الاشياء من حيث
هو هو بل المراد من العين ههنا ما يقابله الغير

فعلی هذا یکون مفهوم قوله وهو عینها
بمعنی لیس غیرها لان وجود الواجب مفیض
الی وجود الممکن ومؤثر فیه وصفاته القدیمة
مفیضة الی صفاته الحادثة ومؤثرة فیها
بلا اتصال ولا انفصال سبحان من لم یتصل
الیه شیٔ ولم ینفصل عنه شیٔ فکیف لا
والعالم مفتقر الی مفیض مؤثر وکون
المؤثر فی ایجاد العالم غیر الحق شرک جلی
سبحانه وتعالی عما یشرکون وکون وجود
الواجب مفیضا الی وجودنا وصفاته مفیضة
الی صفاتنا بلا اتصال ولا انفصال لا ینقصه
لان وجوده تعالی مخالف لوجودنا اما تری
ان وجوده القدیم المطلق لیس بجوهر
ولا جسم ولا عرض ازلی ابدی لم یزل ولا
یزال ووجودنا الحادث المقید فی

فی معرض الفناء کظل الخیال سریع الزوال
کما قال عبد الرحمن الجامی قدس سره السامی نظم

کل ما فی الکون وهم او خیال
او عکوس فی مرایا او ظلال
لاح فی ظل السوی شمس الهدی
لا تکن حیران فی تیه الضلال
کیست آدم عکس نور لم یزل
جیست عالم موج بحر لا یزال
عکس کی باشد از نور انقطاع
موج را چون باشد از بحر انفصال
عین نور و بحر دان این عکس موج
چون دویی انجا محالست و محال
گفت وگو تا چند جامی لب ببند
حال میباید چه سود از قیل وقال

وصفاته تعالی بالنسبة الی صفاتنا کذلک لا شبه

شيئا ولا يشبهه شيء ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير وانما يلزم المحذور الموهوم لو قال
وهي عينه اي الامواج عين البحر لما يقتضي
منه التعدد والتكثر والتبدل والتغير
فتعالى الله عن ذلك التدبر فبالاعتبار الاول
اعني قوله وهو عينها قبل كل ما خطر ببالك
وهو عين ذلك لانه مع كل شيء كما قال تبارك
وتعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم
ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك
ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا وبمعيته تحقق
قيوميته وبالاعتبار الثاني اعني قوله وهي
عينه قبل كل ما خطر ببالك وهو منزه
عن ذلك كما ورد في الخبر كان الله ولم يكن
معه شيء وقال سيد الطايفة العلية جنيد
البغدادي قدس الله سره الهادي

والآن

اما الصوفية القايلون بوحدة الوجود فلما ظهر عندهم ان حقيقة الواجب هو الوجود المطلق لم يحتاجوا الى اقامة الدليل على توحيده ونفي الشريك عنه اذ لا يمكن ان يتوهم فيه اثنينية وتعدد من غير ان يعتبر فيه تعين وتقيد انتهى قول الجامي فكيف يمكن الشريك له وقال داود القيصري قدس سره ان الوجود هو الحق وهو من حيث هو هو غير الوجود الخارجي والذهني اذ كل منهما نوع من انواعه وهو غير مقيد بالاطلاق ولا هو كلي ولا جزئي ولا خاص ولا عام ولا واحد بالوحدة الزايدة على ذاته ولا جوهر ولا عرض لانه لا في موضوع ولا هو كثير متعدد بل يلزمه هذه الاشياء بحسب مراتبه ومقاماته المبينة على قوله تعالى رفيع الدرجات ذو العرش فهذا الاعتبار

والآن على ما عليه كان لان كلمة كان موضوعة
للدوام والاستمرار وان تيقنت مزية قوله
وهو مع كل شيء وليس معه شيء من غير تناقض
ظفرت بالمعرفة بلا تعارض ويمكن توجيه
هذا الكلام بميزان المتكلمين الذي هو مسلم
عند اهل الشرع كما قالوا في تعريف
الوجود اعلم ان للوجود مفهوما واحدا
مشتركا بين الوجودات الكثيرة وذلك
المفهوم الواحد قد يتكثر ويصير حصة
حصة باضافته الى الاشياء وذلك المفهوم
خارج عن ذوات الاشياء وزايد عليها
ذهنا فقط عند كلهم وذهنا وخارجا
عند بعضهم وقال صدر الدين
قدس الله سره المعين في التنبيه
التاسع اعلم ان الوجود واحد وله ظهور

وهو العالم وله بطون وهو الاسماء وله برزخ
جامع فاصل بينهما ليتميز الظهور عن البطون
والبطون عن الظهور وهو الانسان الكامل
صلى الله عليه وسلم فالظهور مرآة البطون
والبطون مرآة الظهور وما بينهما فهو مرآتيهما
جمعا وتفصيلا انتهى فعلى هذا ما اشرنا
الى كون فيض وجود الواجب عين وجود الممكن
انما هو باعتبار ان وجود الواجب مفيض
وممد لوجود الممكن لان الممكن ليس له وجود
مستقل في حد ذاته اذ لو كان لكان واجبا
بذاته والظاهر ان وجود الممكن واجب بالله
لا بذاته فلعدم الوجود المستقل للممكن
قال تبارك وتعالى كل شيء هالك الا وجهه
اي الآن هالك في حد ذاته كما قال
التفتازاني رحمه الله في شرح العقائد

ان كل ممكن فهو هالك في حد ذاته بمعنى ان الوجود
الامكاني بالنظر الى الوجود الواجبي بمنزلة العدم
وقال الغزالي قدس الله سره العالي ليس
للاشياء من ذواتها الا العدم المحض
وهي من هذا الوجه معدومة ووجودها
انما هو بالوجه الذي يلي موجدها فكل شيء هالك
بالنظر الى ذاته وهو موجود بالنظر الى ايجاد الحق له
انتهى لان وجودات الممكنات عارضة
وعارية لها من وجود الحق رفيع الدرجات
والوجود العارضي لا يستقل في حد ذات
الممكن الموجود لان الممكن اذا لم يكن شيئا
موجودا قبل عروضه الوجود يقتضي ان يكون
معدوما وبعد عروضه الوجود يصير
موجودا بالوجود العارضي فليس له وجود
مستقل في حد ذاته فثبت انه هالك

معدوم في حد ذاته عند اتصافه بالوجود
العارضي كما هو معدوم قبل اتصافه بالوجود
ويؤيده قوله تعالى وقد خلقتك من قبل
ولم تك شيئا لان وجودات الممكنات
انما كانت باستنادها الى واجب الوجود
الذي له الفيض والجود بحيث لو اعتبر انفكاك
تلك الوجودات عنه لكانت هالكة معدومة
في حد ذاته ولذلك قال الشيخ رضي الله عنه
الاعيان ما شمت رائحة الوجود وانما تلبست
بوجود الحق وانتقلت من عالم الامر الى عالم
الخلق الايجادي الا له الخلق والامر تبارك الله
رب العالمين وقال في رصد المعارف
لازم الامكانية العدم الحقيقي فان الممكن
من حيث هو عدم اصلي له وجود عارضي
فالعدم مقتضى الذات الممكن ولازمها

واما ما يقال من ان الممكن بالا يقتضي ذاته وجوده
وعدمه فمرادهم انه لا يقتضي احدهما من حيث
العلية اي لا يصير علة لوجوده ولا لعدمه لاستدعا
الاستعداد الفطري على قانونهم مع ان العدم
الاصلي لا يقتضي علة فلا يصير مقتضى لغيره بل يكفي
فيه عدم علة الوجود والعدم كيف يصير علة
العدم وفي الفتوحات قال في الجواب
عن السؤال السابع والتسعين للحكيم الترمذي
حيث قال ما حفظة المؤمنين من قوله تعالى
كل شيء هالك الا وجهه اي كل ما ينطلق عليه
اسم شيء وهو اي ذلك الشيء هالك وان كان
مظهرا فهو اي الظاهر فيه اي في المظهر حال
كونه اي كون الظاهر في شيئيته اي في شيئية
المظهر عينه اي عين المظهر وهي اي تلك
الشيئية هالكة وهو اي ذلك المظهر هالك
في حال اتصافه بالوجود كما هو اي المظهر هالك

7b

في حال اتصافها بالهلاك الذي هو العدم فان العدم
للممكن ذاتي اي من حقيقة ذاته ان يكون معدوما
والاشياء اذا اقتضت امورا لذواتها
فمن المحال زوالها ومن المحال زوال حكم
العدم عن هذه العين الممكنة سواء اتصفت
بالوجود او لم يتصف فلما استحق الحق الوجود
لذاته استحال عليه العدم كذلك اذا استحق
الممكن العدم لذاته استحال وجوده ولهذا
جعلناه مظهرا انتهى فتدبر وتفطن
ترشد والابيت كن منصفا مسترشدا
فاطلب وليا مرشدا والوجود الواحد
المطلق في حد ذاته لا يتكثر ولا يتعدد
كما ان مطلق ضوء الشمس في حد ذاته
لا يتكثر ولا يتقيد بدخول ضيائه في البيوت
المتعددة المتقيدة والضياء التي انعكست

و ذو العقل عبارت از کسیست که شهود خلق بروی غالب باشد خلق را ظاهر بیند وحق را باطن

8a

وتعددت في زوايا البيوت ليست غير ضياء
الشمس ولا عينها لان ضياء الشمس المطلقة
ليست بداخلة فيها ولا خارجة عنها لكن
ضياء الشمس المطلقة عين الضياء المنعكسة
المتعددة باعتبار مفيضة اليها بلا اتصال
ولا انفصال لان الاتصال والانفصال انما يتصور
بين الشيئين المتغايرين المتباينين فالشيء
اذا لم ينفصل عن شيء غير متباين لا يكون غيره
لعدم انفصاله وافتراقه عنه ومن هذا
لا يلزم النقصان لذات الشمس بانعكاس
ضيائه على القاذورات بل تطهرها وللتنبيه
على ذلك قال سبحان من اوجد في محل
التنزيه لان التسبيح تنزيه الحق عن النقائص
الكونية يعني تعلق فيض الوجود الى الوجودات
الكونية لا يعدده ولا يقيده ولا ينقصه

لانه تعالى منزه عن نقايص الامكان ومقدس
عن كمالات لازمة للاكوان ويؤيد قوله تعالى
الا انه بكل شيء محيط لان احاطة وجوده بجميع
الاشياء انما هي بسريان هويته السارية لحقايق
الاشياء لا باعتبار الظرفية والمظروفية
حتى يكون المحاط مظروفا والمحيط ظرفا تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا وان عدلت عن ظاهر
العبارة بلا ضرورة واولت الآية فقلت
المراد به علمه محيط لا ذاته نقول علمه تعالى
ليس غير ذاته ولا منفصلا عنها فما فائدة
التأويل وان تصورت بوهمك القاصر
ان الذات غير العلم والعلم ينتشر منها
ويحيط بكل شيء دون الذات فهذا افحش
الفواحش لانه حينئذ يقتضي ان تكون
الذات غير الصفات متحيزة في حيز متعين

فانه

فانه اذا لم تحط ذاته بجميع العوالم يقتضي ان تكون لها
جهة معينة تعالى شأنه عن الجهات والحدود
ويؤيد قوله تعالى الرحمن على العرش استوى
وقوله عليه السلام لو دليتم بحبل لهبط
على الله لانه حصل من الاشارتين انه تعالى
محيط بذاته وعلمه بجميع الكائنات من العلويات
والسفليات لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض
ولا في السموات وقال الشيخ الاكبر قدس الله
سره الازهر في الفتوحات في الاسم العلي
في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى ما في السموات
وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى
اعلم ان شيخنا ابا العباس العريني كان يقف
في هذه الآية على العرش ثم ابتداء استوى له
ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت
الثرى اي ثبت له وكل ما سوى الله عرش له

علو قدر ومكان في قلوب العارفين به فعلوه
تعالى بهذا التفسير مطلق وبقي علو المكان
الذي اثبته الايمان بالخبر الصدق ودل عليه
العلماء بالله من طريق التجلي الصوري فهو بكل
شئ محيط لاستوائه ولما وصف نفسه بالنزول
كان هذا النزول عين الدليل على نسبة
العلم لانه لو وقف مع قوله على العرش استوى
واكتفى ولم يصف بنزوله الى السماء مثلا
ما تحقق علو فبالاستواء فهو في السماء اله
وفي الارض اله وهو معكم اينما كنتم وبالنزول
ظهر الحد والمقدار فعلمنا بالنزول في اي صورة
تجلى ولمن نزل وتدلى فعم علوه وتحقق دنوه
فطوبى للداعين والسائلين والمستغفرين
انتهى واما ما نشأ في الفهم من العقل المشوب
بالوهم من ان تكون الاشياء بعض الحق

فليس ذلك من قياس العقل السليم المستقيم
بل هو من قياس الوهم السقيم العقيم لان الاجزا اذا كان
مع قطع النظر عن الكلية والجزئية فكيف تكون
الاشياء بعض الحق والحال ان الكلية والجزئية
من عوارض الحوادث ووجود الواجب مخالف
للحوادث لان الكل في اللغة اسم لمجموع المعنى
ولفظ واحد والجزء ما يتركب الشي عنه وعن غيره
فتعالى الله عن ذلك وفي اصطلاح الصوفية
الكل اسم للحق باعتبار الحضرة الواحدية الالهية
الجامعة للاسماء كلها ولهذا يقال احد بالذات
كل بالاسماء وبهذا المعنى يطلق الكل على الحق
لكن لا يطلق على معنى ان تكون الاشياء عين
الحق لانه منزه عن الحدود العشرة وهي الجهات
الست والقبل والبعد والكل والبعض
فان قلت فعلى هذا يلزم ان يكون المؤثر

عين الاثر و هو غيره كما في الميزان لان العلة
المؤثرة وهي التي تكون خارجة عن المعلول
التي يعبر عنها بالعلة الفاعلية فكيف يكون
المؤثر عين الاثر قلنا هذا التقرير مسلم
اذا كان المؤثر والاثر اعني العلة الفاعلية
والمعلول حادثين بل فيه نظر لان النواة
مؤثرة في الشجر وليست خارجة عنه
واما اذا كانت العلة المؤثرة قديمة والمعلول
حادثا فلا يدخل تحت هذه القاعدة لانه لو كان
المؤثر القديم اعني فيض وجود الواجب
خارجا عن الاثر لظهر الفساد من الوجوه
اذ لو كان خارجا عن الاثر يلزم التعطيل
والتحديد وابطال احاطته بكل شيء
وانتقاض قوله تعالى ونحن اقرب اليه
من حبل الوريد ولا شك ان حبل الوريد

من جملة الجسد فاذا كان اقرب الى الحقيقة
الانسانية منه فكيف يكون خارجا عنه
وكلمة نحن ليست بموضوعة لمعنى العلم
وان اولته به اذ لم يكن العلم غيره ولم ينفصل
عنه فاين مزية التاويل وقد قال تعالى فاينما
تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم والوسع
حامل لضمير الجلالة فيبعد عن احتمال التاويل
وقال المحققون وجه الشيء ذاته وقال في التعريفات
وجه الحق هو ما به الشيء حقا اذ لا حقيقة لشيء
الا به تعالى وهو المشار اليه بقوله تعالى فاينما
تولوا فثم وجه الله وهو عين الحق المقيم لجميع
الاشياء فمن راى قيومية الحق للاشياء
فهو الذي يرى وجه الحق في كل شيء انتهى
وقد قال تعالى ونحن اقرب اليه منكم
ولكن لا تبصرون وانت خبير بان العلم

ليس من قبيل ما يبصر ويرى فان قلت
وذاته كذلك لقوله تعالى لا تدركه الابصار
قلنا لا مانع لجواز الرؤية فى هذه الآية لان اللام
اذا كان للاستغراق اما ان يكون النفى لسلب
العموم او لعموم السلب فاذا كان لسلب العموم
لا مانع لجواز ادراكه بعض الابصار واذا كان
لعموم السلب فالادراك يكون بمعنى الاحاطة
لان الادراك يستعمل فى الرؤية والاحاطة
فعلى هذا سلب الاحاطة لا يمنع جواز الرؤية
بلا احاطة وقد قال تعالى عقيب الآية قد جاءكم
بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمى
فعليها ويؤيده قوله عليه السلام سترون
ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وقوله عليه السلام
انه تعالى يتجلى فى جنة عدن ورداء الكبرياء
على وجهه فمن تحقق منهما حقيقة الرؤية فى الظاهر

ارشدنا الله واياك الى طريق انسه ونور بصائرنا
وابصارنا بنور قدسه حتى نراه بنوره ونستغرق
بشهود ظهوره والحاصل كون ذلك
الفيض الفائض من بحر الوجود عين الاثر
بمعنى كون الاثر مظهرا له مقدار استعداده
والمظهر ليس غير الظاهر لان للمظهر جهتين
احديهما تعينه التشخصى الذى تعتبر فيه الغيرية
لتعينه وتقيده والاخرى جهة الوجود
المطلق الذى به قيام الموجودات ومن هذه
الجهة لا تعتبر فيه الغيرية والظاهر عين
المظهر باعتبار تعينه منه لا غيره فيكون
ذلك الفيض مؤثرا فى المظهر كالنواة فى الشجر
ومن ذلك اى من كون فيض الوجود عين
الاثر لا يلزم ان تكون الاشياء عين الحق لان
فيض الوجود المطلق من حيث هو هو ولا غيره

وكذا مظهر الفيض ليس عين الفيض من حيث
هو هو ولا غيره فالمظهر اذا لم يكن عين الفيض
الظاهر منه فكيف يكون عين الوجود المطلق
من حيث هو هو فتدبر ودقق وحقق بيت
يكفيك هذا اللمى يا معتبر ان كنت ذا فهم زكي فاعتبر
ولا تبحث عن هذا المطلوب بميزان العقل المشوب
فانه من عين حكم العلام الذي هو فوق طور
الاحلام وانما يتحقق بالشهود والالهام ولا يتصور
بتصديق ميزان الحكمة والكلام لان كفة ميزان
الاوهام لا تسعه ولا يطابقه بالمطابقة
والتضمن والالتزام بيت بل فيه يجري من زعاق الفلسفة
بل فيه لا يجدي غساق السفسفة ويؤيد قول الامام
الاعظم رضي الله تعالى عنه على ما اشتهر في مناظرة
الدهري حيث قال الدهري الله موجود
فقال الامام نعم فقال لا بد للموجود من مكان

معين

معين فاين مكانه فقال الروح فيك موجود
فقال نعم فقال فاين مكانه المعين في جسدك
فبهت الدهري ثم قال ائتوني باناء فيه اللبن
فاتوه فقال للدهري السمن فيه موجود فقال
نعم فقال اين مكانه المعين فيه فبهت الدهري
فقال الامام كذلك الله موجود في العالم
بلا تحيز ولا تمكن وليس له مكان معين فيه
والحجة بالمعقول والمحسوس ومن هذا تعين
ان وجوده تعالى محيط بجميع الاشياء بلا حال
ولا محل ولذلك لم يكن له مكان معين
واذا كان احاطته بسريان هويته السارية
لحقائق الاشياء كما مر آنفا يلزم ان لا تكون
الاشياء من وجه غير الحق ولا عينه لانه تعالى
انما وجدها من فيض جود وجوده وليس
بداخل فيها ولا خارج عنها لان هذا السريان

لا يقتضي الدخول والخروج فان الدخول والخروج
انما يتصور في الجوهرين كالماء والكوز والحلول
السرياني في جوهر وعرض كالورد ورائحته
وفيض الوجود ليس بجوهر ولا عرض فكيف يتصور
فيه الحال او المحل فان قيل يلزم من ذلك
ارتفاع النقيضين الم اقل ان عنقاء اللاهوت
لا تصطاد بلعاب العنكبوت وان اوهن
البيوت لبيت العنكبوت فاذا قلنا
الله حي والحي اما متحرك او ساكن لكنه
ليس بمتحرك ولا ساكن لان الحركة تكون
في زمانين في مكانين والسكون يكون في زمانين
في مكان واحد وهو تعالى منزه عن الزمان
والمكان فكيف يجري فيه قياس ارتفاع
النقيضين واجتماعهما كذلك كما قيل
للعارف بالله بم عرفت الله قال عرفت

بجميع الضدين فقرأ قوله تبارك وتعالى هو الاول
والآخر والظاهر والباطن لانه اذا لا يمر
عليه الزمان تكون اوليته عين آخريته وآخريته
عين اوليته وهو ظاهر في الباطن فيجتمع الضدان
في آن واحد في جهة واحدة فلا يطابق فيه
قياس الاوهام بميزان الحكمة والكلام فافهم

فصل للذي يدعي في العلم فلسفة حفظت شيئا وغابت عنك اشياء

بگذر از عقل طبيعي تا نشايد جانت را
صورت تخييل هر بي دين بي برهان داشتن

يا ايها الطالب المسعود اذا رفعت غيوم الحدود
عن نجوم الشهود اشرقت شمس الوجود من مطالع
القيود كما قال الله تبارك وتعالى واشرقت
الارض بنور ربها فنسأل الله الرشيد
ان يكشف عن بصائرنا الغطاء الشديد
ويجعلنا ممن يخاطب به فبصرك اليوم حديد

حتى نرى وجه الوحدة الفريد في مرايا الكثرة العديد
كما قال عز وجل الله فاينما تولوا فثم وجه الله ولا تجعلنا
من زمرة من كان في هذه اعمى فهو في الآخرة
اعمى واضل سبيلاً والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل بلغ تسويد المقال الى حد الكمال
عن يد مؤلفه احقر الرجال عبد الله الصلاحي
الكامل في الوبال والناقص في الكمال في اليوم
الخامس من شهر شوال لسنة اثنين وثمانين
ومائة والف من هجرة من ظهر منه له به اليه
الكمال ووقع تبييض توجيه العين عن يد
موجهه بلا نقص ولا شين واستغنى الواحد
من الاثنين في الاثنين في العشر الاول الى
الاثنين من اول الاثنين للثمانين والاثنين
من الاثنين بعض الاثنين من هجرة سيد الكونين
والثقلين عليه افضل الصلوة والسلام

المتلازمين

المتلازمين المتعاقبين ما تنور العالم
بالنيرين وتقابلا بين
الخافقين

تمت

حل رمز التاريخ المعتبر للرسالة التي عملتها
وسميتها بمفتاح الوجود الاشهر في توجيه
كلام الشيخ الاكبر قدسنا الله بسره الانور
وهو وقع تبييض توجيه العين عن يد موجهه
بلا نقص ولا شين واستغنى الواحد
من الاثنين في الاثنين في العشر الاول
الى الاثنين من اول الاثنين للثمانين
والاثنين من الاثنين بعض الاثنين
ففي قولي توجيه العين نوع توجيه وايهام
على طريق التورية من الانواع البديعية اعني
لفظ توجيه العين او هو مفهوم الرسالة

لانها عبارة عن توجيه العين التى هى فى قوله
وهو عينها واوهم ايضا ان عبارة التاريخ
من قبيل التوجيه والايهام على نوع من انواع
التورية لان معناها القريب المورى به يشعر
تاريخ الكتاب ومعناها البعيد المورى عنه
يوهم خلاصة مضمون الكتاب • وحلها
بالمعنى المورى به فقولى استغنى الواحد
من الاثنين اريد من الواحد الالف
وعلى طريق التشبيه اريد بالالف القلم واريد
من الاثنين الاصبعين لانه اذا تم الكتاب
استغنى القلم عن الاصبعين ومرادى
من قولى فى الاثنين فى اليوم الاثنين
ومن قولى فى العشر الاول الا الاثنين اليوم
الثامن من العشر الاول وقولى من اول الاثنين
اي من اول العيدين الذى هو شوال وقولى

للثمانين

للثمانين والاثنين اى لسنة اثنين وثمانين
وقولى من الاثنين اعنى به من المائتين فيكون
لسنة اثنين وثمانين ومائة وقولى بعض
الاثنين اى بعض الالفين والحاصل وقع
ابتداء تبييض الكتاب فى اليوم الاثنين
واختتامه فى اليوم الثلثا فى اليوم الثامن
من شهر شوال لسنة اثنين وثمانين ومائة
والف من الهجرة من له العز والشرف
وحلها بالمعنى المورى عنه فقولى استغنى الواحد
من الاثنين فى الاثنين المراد ههنا من الواحد
احدية الذات ومن الاثنين مرتبة
الاثنينية اعنى الذات الواحدة المطلقة
الجامعة مستغن عن الرتبة الاثنينية
حال كون فيضها فى الاثنين فصاعدا
لان الاثنين اول الكثرة وقولى فى العشر

16b

الاول الا الاثنين اي الصفات الثبوتية
الثمانية لانه اذا استثنى لفظ الاثنين من العشر
بقي ثمانية ولفظ الاول يشير بانها اول
النسب والاضافات وفي لفظ العشر
ابهام للعقول العشرة والنفوس العشرة
والحدود العشرة وقولي من اول الاثنين
يراد به الحقيقة المحمدية لانه اول الاثنين
في التعين الاول كما قال عليه السلام اول
ما خلق الله روحي واول ما خلق الله نوري
واول ما خلق الله القلم واول ما خلق الله
العقل وهذه الاسماء انما هي للحقيقة
المحمدية والا زالت الاولية عن الثاني
والثالث والرابع اعني باعتبار واسطته
بين الوجود والعدم سمي القلم لانه اخرج
المعلومات من دوات العلم الازلي

17a

الى اللوح التفصيلي المعبر عنه باللوح المحفوظ
والنفس الكلية وكذلك في اصطلاح الصوفية
يشار بالالف الى الذات الاحدية اي الحق
من حيث هو الاول في الازل ولعل ذلك
بملاحظة صلاحية كون جميع الحروف اللفظية
والكتابية متكونة من الالف بتعويج الخط
المستقيم واعتماد الهواء الناتج على المخارج
ويشار بالباء الى مرتبة الصفات والى العقل
الاول الذي هو عبارة عن الحقيقة المحمدية واما
ما نقل عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه ورضي الله عنه انه قال عند
غلبة الحال انا نقطة تحت الباء فلعله اشار
الى تكميل احصاء الاسماء بالتخلق او الى انه
مظهر كامل من مظاهر العقل الاول وقولي
للثمانين والاثنين المراد به العدد الذي يوافق

عدد لفظ امام كما قال تعالى كل شيء احصيناه
في امام مبين قيل المراد به اللوح المحفوظ وقيل
المراد به الحقيقة المحمدية الجامعة لكمال خواص الحقايق
لانه ام الاشياء في المرتبة الثانية اذ هو مظهر تام
ولهذا سمي عليه السلام بالامي والامام وقولي من الاثنين
يراد به من ثاني الاثنين اذ هما في الغار فقال لا تحزن
ان الله معنا وهو المظهر التام لحقيقة الحقايق
في المرتبة الناسوتية وقولي بعض الاثنين يراد
اعتبار بعض مرتبة الاثنينية فعلى هذا محصول
التركيب اعلم ان الذات الواحدة المطلقة
مستغنية عن المرتبة الاثنينية حال كون فيض
بحر جود وجوده في الاثنين فصاعدا اعني
حال كونه في الصفات الثبوتية الثمانية اولا
وفي مظاهر آثارها التي هي العقول العشرة والنفوس
العشرة والحدود العشرة وما فيها التي اوجد

من اول الاثنين اي من الحقيقة المحمدية كما
قال عليه السلام انا من الله والمؤمنون مني لاجله
عليه السلام لانه امام الانبياء العظام عليه وعليهم
السلام كما ورد في الخبر الجلي خلقت الاشياء لاجلك
وخلقتك لاجلي ويؤيده قوله لولاك لولاك لما خلقت
الافلاك باعتبار بعض المرتبة الاثنينية خلاصة
محصول الاشارات ان الوجود الواحد المطلق
لا يتكثر بتكثر التعينات كما اشرنا في الرسالة بشواهد
الآيات فان الذات اذا لم يتكثر بتعدد الصفات
فكيف يتعدد بتكثر مظاهرها الممكنات افتح العين
وارفع الحجاب عن البين حتى تشاهد في الاين
بلا اين ولا مين الحمد لله الودود منه بدء الامر
واليه يعود والصلوة والسلام على سيدنا محمد
المحمود صاحب الشفاعة والحوض المورود وآله
الذين هم الهداة الى الطريق المسعود

18b

ذيل الكتاب باحسن الخطاب

لما بلغ الكتاب المجهود الذي سميته بمفتاح الوجود
الى نهاية المقصود رايت الشيخ محي الدين قدس الله
سره المعين في المنام بعد الحين فخاطبني
بكلام معجز مستطاب وهو قوله قصرت نقطة
يعني في الكتاب ولم افهم نكتة النقطة وما يقتضي
الجواب فانتبهت ومهدت مقدمات الاوهام
لتنتج حقيقة الكلام ولم تهدني الى طريق المرام
فغلبتني نومة فرايته رضي الله عنه كرة اخرى
فقال لي قصور النقطة في المحيط فما ادركت مزية
قوله فانتبهت متفكرا في القول الصريح ولم اظفر
بالمفهوم الصحيح فغلبتني نومة فرايته رضي الله عنه
مرة ثالثة فقال لي قصور النقطة في تقرير المحيط

فلاحت

19a

فلاحت في قلبي لايحة علمية من فيضه واستوعبتني
فعلمت ان مراده تفسير قوله تعالى الا انه بكل
شيء محيط الذي قررناه في تلك الرساله يعني
قصرت الآية باحاطة دايرة الوجود كما هو حقه
لكن لا بد للمحيط من مركز ومركز دايرة الوجود
نقطة في وسطها وانت قصرت تقرير نقطة
دايرة الوجود اي مركز المحيط ولو قررتها لكان
كلامك كاملا فتيقنت من تلك الاشارة
ان فيضه ممد لي في ذلك التفسير وفي هذا
التقرير فرجعت من عالم المثال وظهرت
في الحس من الخيال فوجدت معنى المركز
بالاجمال متجليا في مرآة البال فحمدت الله
المتعال على نعم فيضه في كل حال بواسطة
مظهر الكمال ايدنا الله بتاييد توفيقه وارشدنا
الى طريق تحقيقه فاقول مستعينا بالفيض الاقدس

ومستمداً من الفيض المقدس المراتب الكلية
للوجود عند بعضهم اربع وهى عالم اللاهوت
وعالم الجبروت وعالم الملكوت وعالم الناسوت
وعند بعضهم خمس التى يقال لها الحضرات
الخمس فتكون خامستها مرتبة الانسان الكامل
التى هى جامعة لتلك الحضرات الاربع وعند
بعضهم ست المرتبة الاولى مرتبة الذات
الاحدية والثانية المرتبة الالهية وهى الحضرة
الواحدية والثالثة الارواح المجردة والرابعة
عالم المثال ويقال لها عالم الملكوت والنفوس
العاملة ايضاً والخامسة عالم الملك والشهادة
والسادسة الكون الجامع لهذه المراتب وهو
الانسان الكامل وعند بعضهم سبع المرتبة
الاولى مرتبة الذات الاحدية التى يقال لها
عالم اللاتعين وعالم العماء لانه سئل عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم اين كان ربنا قبل ان يخلق

العماء الحضرة الاحدية لانه لا يعرفها احد غيره فهو فى حجاب الجلال وقيل هى الحضرة الواحدية التى هى منشأ الاسماء والصفات لان العماء هو الغيم الرقيق والغيم هو الحائل بين السماء والارض وهذه الحضرة هى الحائلة بين سماء الاحدية وبين ارض الكثرة الخلقية ويساعده الحديث النبوى لانه سئل عن عليه السلام اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق فقال كان فى عماء وهذه الحضرة يتعين بالتعين الاول العلمى لانها محل الكثرة وظهور الحقائق والنسب الاسمائية منه

صلى الله عليه وسلم اين كان ربنا قبل ان يخلق
السماء فقال عليه السلام فى عماء ما فوقها هواء ولا تحتها هواء
والمرتبة الثانية هى مرتبة الاسماء والصفات
ويعبر عنها بالتعين الاول العلمى والمرتبة الثالثة
هى مرتبة الاعيان الثابتة فى علم الله تعالى
التى عبرها المتكلمون بالحقايق والحكماء بالماهيات
ويعبر عنها بالتعين الثانى العلمى ويقال لهذه
الثالثة ايضاً عالم اللاهوت وعالم اللاتعين
لان فيها ليس تعين كونى والمرتبة الرابعة
عالم الارواح المجردة ويقال لها عالم التعين
الاول الكونى لقوله عليه السلام اول ما خلق الله
روحى وايضا عالم الجبروت وعند
ابى طالب المكى قدس سره الجبروت عالم
العظمة يريد به عالم الاسماء والصفات
الالهية وعند الاكثرين الجبروت عالم

الاوسط وهو البرزخ المحيط بالاعريات الجمة
يعنى عالم الارواح والمرتبة الخامسة عالم النفوس
المجردة ويقال لها عالم الملكوت وعلى قول
ابى طالب المكى قدس سره الملكوت عالم الغيب
المختص بالارواح والنفوس ولذلك قيل
عالم النفوس عالم المثال المطلق والمرتبة السادسة
عالم الشهادة المطلقة وهى من العرش الى الفرش
وما فيها من صور الاجناس والانواع والاشخاص
ويقال لها عالم الحس ايضا وعالم الملك والمرتبة
السابعة وهى مرتبة الانسان الكامل الجامعة
لهذه المراتب كلها مه فاذا عرفت المراتب
الكلية فاعلم انه لابد لدائرة الوجود المطلق
فى هذه المراتب من مركز اى مظهر تام يشتمل
الحقايق العلمية والكونية ولذلك ان الحق
سبحانه وتعالى لما تجلى لذاته بذاته وشاهد

جميع

جميع صفاته فى ذاته اراد ان يشاهدها فى حقيقة
اى مظهر تام فاوجد الحقيقة المحمدية فى الحضرة
العلمية فوجدت حقايق العالم كلها بوجودها
وجودا اجماليا ثم اوجدهم فيها وجودا
تفصيليا فصارت اعيانا ثابتة فصارت
حقيقة المحمدية مركزا لدائرة الوجود فى المرتبة
الالهية اى مظهرا تاما مشتملا للحقايق
العلمية كما اوحى الله الى داود عليه السلام
يا داود انى خلقت محمدا لاجلى وخلقت
ولد آدم لاجل محمد وخلقت ما خلقت
لاجل ولد آدم فمن اشتغل بى سقت له
ما خلقت لاجله اليه ومن اشتغل بما خلقت
لاجله حجبته عنى ومعنى قوله تعالى خلقت
محمدا لاجلى يعنى به ان محمدا عليه السلام مظهر
حقيقتى الكلية المشتملة على جميع الاسماء والصفات

والاحكام والآثار والعالم باسره صورة تفاصيل
وجوده عليه السلام ومظهر حقايق حقيقته ونسبة
العالم الكبير اليه نسبة الجسد الى الروح وهو
عليه السلام روح العالم والعالم بدنه وجسده
والمقصود من العالم هو حقيقته الجامعة كما
ان المقصود من الجسد هو الروح المدبر له
كذا في تبصرة المبتدي انتهى وقال صدر الدين
قدس سره في النفحات اعلم ان الحق سبحانه وتعالى
لما احب ظهوره بصورة كماله المستجن في غيب
هويته المستوعب لاحكام سائر شؤونه الذاتية
وظهر في كل شان منها بحسبه او بحسب ذلك
الشان لا ليظهر عين الشان ولا لان يظهر ذاته
في ذلك الشان ومثله بحسب ذلك الشان
بل ليكتسب كل شان منها حكم سائر شؤونه فيظهر
كل فرد من افراد مجموع الامر كله بصورة الجمع

الشؤون في عرفهم عبارة عن افعال الله تعالى
واما الشؤون الذاتية فهي عندهم
اعتبار ما هو الظاهر في الحضرة
الواحدية مكنونا في الاحدية
كالشجر في النواة
من رصد المعارف

ووصفه

[illegible] ... اي [illegible] ... اي [illegible]
صح

ووصفه وحكمه تعرف الى تلك الشؤون بما تقتضيه
خصوصية كل شان منها من مطلق ذاته من حيث
جمعه لسائرها فاشعر بها وبه من حيث هي وسمي
ظهوره المتعدد فيها بحسبها خلقا انتهى لان
ظهوره سبحانه وتعالى باحدية جمعه لا يتحقق الا بالنسبة
الى هذا الشان الكلي الجمعي الذي هو حقيقة الانسان
الكامل من حيثية الشان الكلي الجامع الكلية
واحدية جمعه فذلك الشان يكتسب كل شان
حكم جميع الشؤون لانه تعالى كما جمع كل شان
في المرتبة الاحدية كذلك ذلك الشان الكلي
الجامع الكلية واحدية جمعه جامع لكل شان
من هذه الشؤون ومشتمل عليها وغاية الغايات
من ظهور وجود الحق سبحانه بحسب كل شان
انما هي لاكتساب المذكور لا لان يظهر ذلك
الشان فقط او يظهر الحق بحسب ذلك الشان

فان الحق سبحانه يظهر في مرآة الانسان الكامل صح

اومثله بحسبه فخلق روح محمد صلى عليه وسلم
لاجل ظهور صورة كماله اولا كما قال عليه السلام
اول ما خلق الله روحي فصار روحه صلى الله عليه وسلم
في المرتبة الروحانية مركزا لدايرة الوجود اي مظهرا
تاما مشتملا للحقايق العلمية والارواح الكونية
ويؤيده قوله تعالى يوم يقوم الروح والملايكة صفا
اي يقوم الروح المحمدي عليه السلام على مسند الخلافة
عند الله تعالى لقضاء الاحكام والملايكة يقومون
تجاه رسول الله صلى الله عليه وسلم كالخدام
تجاه الملوك صفا ولذلك سمي الروح الاعظم
لعظمة شانه واحاطته بشئون الارواح والاملاك
والعقل الاول والقلم الاعلى لانه منتقش في جوهره
علوم الاولين والآخرين ثم اظهر الله تعالى جميع
شئون العالم العلوية والسفلية من شان
محمد عليه السلام الذي يشتمل على جميع الشئون

فاوجد

فاوجد نفسه المجردة التي هي النفس الكلية
واللوح المحفوظ من جنبه الايسر وانزل الشئون
من العقل الاول الى النفس الكلية يعني من القلم
الاعلى الى اللوح المحفوظ فوجدت في نفسه المجردة
ساير نفوس المجردة فصارت نفسه المجردة
في تلك الحضرة مركزا لدايرة الوجود اي مظهرا
تاما مشتملا للحقايق العلمية والارواح الخلقية
والنفوس الكونية ثم اوجد الله تعالى منها
اجرام العلويات من البسايط والمركبات
يعني اوجد من العقل الاول العقل الثاني
ومن الثاني الثالث الى العاشر ومن النفس
الكلية النفس الثانية ومن الثانية الثالثة
الى العاشرة وصار كل واحد منها في دايرة
وجود فلكه مركزا نيابة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم اوجد اجرام السفليات من البسايط

والمركبات والمولدات وخلق آدم عليه
السلام فلما سواه نفخ فيه من روح محمد صلى الله
عليه وسلم لانه هو الثمرة الباكورة من شجر الوجود
فاضاف الى نفسه اضافة تشريفية لانه ظهور صورة
كماله بالجامعية للاسماء الالهية فقال تعالى فاذا
سويته ونفخت فيه من روحي يعني جعل
آدم مظهرا للشان المحمدي عليهما السلام
ولذلك قال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها
فصار خليفة في الارض ومركزا لدائرة الوجود
في المرتبة الناسوتية نيابة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم الكمل من الانبياء والاولياء
عليهم السلام صاروا واحدا بعد واحد مركزا
لدائرة الوجود اي مظهرا للحقيقة المحمدية
الى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
بعث عليه السلام الى الناسوت صار مركز الدائرة

الوجود

الوجود بالاصالة وبعد انتقاله الى دار البقاء
فالكمل من الاولياء صاروا ويصيرون مراكز لدائرة
الوجود واحدا بعد واحد الى انتهاء الزمان وانقراض
الدوران فاول الكمل وآخرهم وما بينهما انما هم
نواب رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال
محمد البوصيري في قصيدته بيت
وكل آي اتى الرسل الكرام بها
فانما اتصلت من نوره بهم
وكلهم من رسول الله ملتمس
غرفا من البحر او رشفا من الديم
ويؤيد ما قررناه قول صدر الدين قدس الله
سره المعين في النفحات وهو نفحة الهية
جامعة كلية تتضمن اسرارا اصلية من جملتها
التعريف بمراتب الاسماء واحكام الوجوب
والامكان ومرتبة الكمال والنقصان ومركز

الدائرة الوجود واختصاصها بالانسان الكامل
الجامع المحيط الشامل اعلم ان لمبدائية الحق
من حيث التعين الجامع للتعينات اعني
التعين الذي يلي اطلاق الحق المسلوب عنه
الكثرة الاعتبارية النسبية والكثرة الوجودية
العددية احكاما واوصافا كانت مستهلكة
في وحدة الحق وكامنة فيه لا تظهر الا من حيث
التعينات الاعتبارية المتفرعة من التعين الجامع
المشار اليه ومن حيث التعينات الوجودية العارضة
للوجود الواحد من الماهيات الممكنة القابلة له
والمعددة اياه وتسمى تلك الاحكام والاوصاف
عندنا بالاسماء ايضا فان الاسماء الالهية
على اقسام احدها الماهيات خالية عن الوجود
وهي الشؤون في التحقيق وثانيها اسماء التعينات
الوجودية الحاصلة بالماهيات وثالثها وهي

الاولى في الرتبة هي التعينات المنتجة اقتران
الوجود بالماهيات فانها سابقة على الاولين
ورابعها النسب والاضافات المنتشئة بين
مطلق الحق ومطلق الامكان والممكنات
وبين كل قسمين من هذه الاقسام المذكورة
وهي مثل الممكنات غير متناهية وانها احكام
وجوب الوجود لا الايجاد ولواحقه المنسوبة
الى الحق مثل القبض والبسط والاماتة والاحياء
وغير ذلك من الافعال والاوصاف فانها باجمعها
ليست غير احكام الوجوب وان كان توقف
ظهور آثارها وتعين صورها التعقلية على شرط
او شروط وللماهيات الممكنة من حيث
امكانها ومن حيث تضاعف وجوه الامكان
الحاصل بسبب الوسائط ومن حيث خصوصها
ولوازمها ايضا احكام واوصاف لا تظهر

الا بالتعينات الوجودية الظاهرة بها والظاهرة
هي به والعلم من حيث الوجود لا ينفك عنه
فاي ماهية قبلت الوجود قبولا اتم وكانت احكام
الامكان فيه اقل واضعف كان علمه اوضح
واكثر كالعقل الاول والكمل الذين استهلكت
احكام كثرتهم الامكانية في وحدة الحق واحكام
وجوبه فانهم اعني الكمل في نقطة وسط الدائرة
الوجودية والمرتبية وتلك النقطة هي مرتبة
الاعتدال الكلي الالهي الجامع لمراتب الاعتدالات
كلها المعنوية والروحانية والمثالية المظهرية
والاعتدالات المزاجية الطبيعية وصاحبها
هو الجامع لجميع احكام الوجوب والامكان
ومن سوى الكمل فبحسب قرب نسبته منهم وبعدها
وما بين هذين الاصلين تتعين مراتب الموجودات
وتتفاوت لذلك علومها فان كل موجود لا يخلو

عن جملة

عن جملة من احكام الوجوب والامكان فيحصل
بين تلك الاحكام امتزاجات معنوية فمن كانت
الغلبة لاحكام الوجوب على احكام الامكان
مع توجه من الطالب معرفة الشيء او محاذاة
ذاتية منه له عرفه ومتى غلبت احكام الامكان
على احكام وجوب الوجود وسيما في حق من
توقف وجوده على وسائط كثيرة وتضاعف
في حقه وجوه الامكان واحكامه فانه يقل
علمه لكثرة التغير العارض لوجوده ونقص القبول
من الماهية القابلة له فهذا سبب العلم والجهل
بالاشياء وتفصيله مذكور في هذا الكتاب
انتهى والمراد من نقطة الدائرة محل الاعتدال
لان كل الخطوط المستقيمة الخارجة من النقطة
الى المحيط متساوية مثلا لو القيت نملة في خلقة
محماة لتجنبت عن كل جانب واستقرت في وسطها

لان الحرارة من كل جانب تحرقها ووسطها هو
محل الاعتدال الى محيط الضلال احرقتنا نار الجلال
نعوذ بالله الملك المتعال من ان يخرجني من مركز
السعادة الى دايرة الشقاوة ولكونه صلى الله عليه
وسلم اصل نقطة الدايرة الوجودية الامكانية
في جميع المراتب الكلية سمى عليه السلام بالعقل
الاول والروح الكلي وروح الارواح والقلم
الاعلى والعرش والعدل والخلق المخلوق
الذي قامت به السموات والارض وغير ذلك
والعدل عبارة عن الامر المتوسط بين طرفي الافراط
والتفريط وقيل العدل مصدر بمعنى العدالة
وهو الاعتدال والاستقامة وهو الميل الى الحق
اعني عبارة عن الصراط المستقيم الذي يقتضي
ان يعطي كل ذي حق حقه وهو منبع الشرايع
لان الشئون الالهية متقابلة متضادة يقتضي

كل

كل واحد منها انفاذ حكمه واثره وابطال احكام
غيره اي مقابله فاقتضت الحكمة مظهرا كاملا
مشتملا على جميع الشئون كما مر حتى يعطي كل
ذي فضل فضله فاوجد الله الحقيقة المحمدية اولا
وصيرها اتم المظاهر واكملهم ثم اوجد مظاهر
الحقيقة المحمدية كما مر آنفا ولما اقتضت النفوس
المجردة ان تكسي خلع الجسم ليظهر في عالم الحس
لانفاذ احكام الشئون وآثارها حتى تظهر استعداداتهم
المكنونة فيهم من القوة الى الفعل خلق الله الطبايع
الكلية الهبائية الهيولانية من جانب النفس الكلية
واول صورة اظهرها الله تعالى في الهباء والهيولى
هو صورة الابعاد الثلثة فجعل الطبايع الكلية
الاركان الاربع لها ويسمى هذا الجسم الكلي
العرش وادار في جوف العرش الكرسي وفي جوف
الكرسي فلك الزحل وفي فلك الزحل فلك المشتري

وفي فلك المشتري فلك المريخ وفي فلك المريخ
فلك الشمس وفي فلك الشمس فلك الزهرة وفي
فلك الزهرة فلك العطارد وفي فلك العطارد
فلك القمر وفي هذه الافلاك من الكواكب والبروجات
والاملاك كلها اجسام لطيفة طبيعية وفي فلك
القمر فلك الاثير اي النار وفي فلك النار فلك
الهوآء وفي فلك الهوآء فلك الماء وفي فلك
الماء فلك التراب واودع فيه انواع التكوينات
من المعادن والنباتات والحيوانات وكل
ما فيها اجسام عنصرية واول تشخص ظهر في الصورة
النوعية من العقل الاول هو آدم عليه السلام
واول تشخص ظهر في الصورة النوعية من النفس
الكلية هي حوآء لانه خلق من جنبه الايسر
واول تشخص ظهر في الصورة النوعية من الطبايع
الكلية وهو الشيطان لان النار نهاية نتايج

الطبايع

العالم وفتح السموات
والارض من الرتق المكنى
بالعنصر الاعظم فسبحان
من عين الاعيان بالفيض
الاقدس الاقدم وكون
الاكوان بالفيض المقدس
المقدم واظهر القدم
بالحدوث والحدوث
بالقدم ونشر الرق المنشور
وكتب الكتاب المكنون
المسطور عدد المداد الوجودي
المبرز فاكمن في باطن الكلم
من الحروف والكلمات التامات
والاتم واثبتها فيه
ورتبها ونظم الكمالها لوتم
وفي فاتحته ما فصل في الكتاب
ادرج وادغم وما ادرج
في الفاتحة ستر في البسملة
وما فيها ستر في البا وبطن
وما ابطن في الباء في النقطة
اضمر وابهم وصلى الله
على الاسم الاعظم والرداء
المعلم والممد الملهم بالفيض
الاقوم محمد الذي فتح به
الكتاب وختم وباين به
الباطل من الحق والنور
من الظلم وعلى آله وصحبه
وسلم انتهى

الطبايع وهو خلق من جنبها الايسر واظهر الله
تعالى من بين آدم وحوآء رجالا كثيرا ونسآء
ودخل فيهم الشيطان فدلى بغرور ليخرجهم من نقطة
السعادة الى دايرة الشقاوة فارسل الله تعالى
اليهم الكمل من الانبياء الشارعين واحدا بعد
واحد بشريعة يناسب استعداد زمان
قومهم اليها ليخرجوهم من الظلمات الى النور
فلما انقضت مدة قوم بعث الله رسولا آخر
بشريعة ناسخة شريعة المتقدم حتى جاء آخر
الزمان وبعث الله سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم
خاتم الانبياء والمرسلين بافضل شريعة ناسخة
جميع الشرايع والاديان باقية الى يوم الساعة
وانقراض الدوران وابان احكام الشريعة
وافعال الطريقة واحوال الحقيقة وفقنا الله
لرعاية احكام الشريعة السنية وامدنا لحماية يوم

الطريقة العلية وارشدنا الى غاية احوال الحقيقة
الالهية حتى نقيم فى نقطة السعادة الابدية ولا
يخرجنا الى دايرة الشقاوة السرمدية ولنذكر فى آخر
الكتاب تبركا وتيمنا كتاب خطبة فى كيفية ترتيب العالم
وشكله لحضرة الشيخ الاكبر نورنا الله بفيضه الانور
وهو قوله تعالى الحمد لله الذى ليس لاوليته افتتاح
كمال ازالاوليات الذى له الاسماء الحسنى
والصفات العلى الازليات الكاين ولا البسائط
ولا مركبات ولا ارض مدحية ولا سموات
العالم فى العماء بجميع المعلومات القادر الذى
لا يعجز عن الجايزات المريد الذى لا يقصر
فتعجزه المعجزات المتكلم ولا حروف ولا اصوات
السميع الذى يسمع كلامه ولا كلام مسموع بالحروف
والنغمات البصير الذى راى ذاته ولا مرئيات
مطبوعة الذوات الحى الذى وجبت له صفات

الدوام الاحدى والمقام الصمدى فتعالى بهذه السمات
الذى جعل الانسان اشرف الموجودات واتم الكمالات
والصلوة على سيدنا محمد خير البريات وسيد الجسمانيات
والروحانيات وصاحب الوسيلة فى الجنات
الفردوسيات والمقام المحمود فى اليوم العظيم
البليات الاليم الرزيات اما بعد لما شاء سبحانه
ان يوجد الاشياء من غير موجود وان يبرزها
فى اعيانها بما تقتضيه من الرسوم والحدود
لظهور سلطان الاعراض والخواص والفصول
والانواع والاجناس الدافعين شبه الشكوك
والرافعين حجب الالتباس بوسايط العبارات
الشارحة والصفات الرسمية والذاتية البرة
النبراس تجلى فى صورة العلم صور الجواهر
المتماثلات والاعراض المختلفات والمتماثلات
والمتقابلات وفصل بين هذه الذوات بين

المتحيزات منها وغير المتحيزات ثم جلي في ذوات
الاعراض والجواهر صور الهيئات والحالات بالكيفيات
وصور المقادير والاوزان المتصلات والمنفصلات
بالكميات وصور الادوار والحركات الزمانيات
وصور الاقطار والاكوار المكانيات والضوء الحافظات
الماسكات نظام العالم الحاملات اسباب
المنافع والمثالب الغرضيات واسباب المدائح
والمذام الشرعيات واسباب الصلاح
والفساد الوضعيات الحكميات وصور الاضافات
بين المالك والمملوك والآباء والابناء والبنات
وصور التمليك بالعبيد والاماء الخارجيات
والحسن والجمال والعلم الداخلات وصور
التوجهات الفعلية القائمة بالفاعلات
وصور المنفعلات التي هي بالفاعلات والفعل
مرتبطات وقال عند ما جلاها بالشمس وضحيها

والقمر

النوع كلي مقول على واحد وعلى كثيرين متفقين بالحقايق في جواب ما هو فالكلي جنس والمقول على واحد اشارة الى النوع المنحصر في الشخص وقوله على كثيرين ليدخل النوع المتعدد الاشخاص وقوله متفقين بالحقايق ليخرج الجنس فانه مقول على كثيرين مختلفين بالحقايق وقوله في جواب ما هو ليخرج الثلثة الباقية اعني الفصل والخاصة والعرض العام لانها لا يقال في جواب ما هو ويسمى بالنوع الحقيقي لان نوعيته انما هي بالنظر الى حقيقة واحدة في افراده

الجنس كلي مقول على كثيرين مختلفين بالحقايق في جواب ما هو من حيث هو كذلك فالكلي جنس وقوله مختلفين بالحقيقة ليخرج النوع والخاصة والفصل القريب وقوله في جواب ما هو ليخرج الفصل البعيد والعرض العام وخاصة الجنس انتهى كله من التعريفات

الجوهر ماهية اذا وجدت في الاعيان لا في موضوع وهو منحصر في خمسة هيولى وصورة وجسم ونفس وعقل لانه اما ان يكون مجردا او غير مجرد فالاول اما يتعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف او لم يتعلق والاول النفس والثاني العقل والثاني من الترديد وهو ان يكون غير مجرد اما ان يكون مركبا او لا الاول الجسم والثاني اما حال او محل الاول الصورة والثاني الهيولى الحقيقة الجوهرية في اصطلاح اهل الله المعبر عنها بالنفس الرحماني والهيولى الكلية وما تعين منها وصار موجودا من الموجودات بالكلمات الالهية قال الله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا واعلم ان الجوهر ينقسم الى بسيط روحاني كالعقول والنفوس المجردة والى بسيط جسماني كالعناصر والى المركب في العقل دون الخارج كالماهيات الجوهرية المركبة من الجنس والفصل والى المركب فيهما كالمولدات الثلث انتهى من التعريفات

~~والقمر اذا تليها والنهار اذا جليها والليل اذا يغشيها~~
والليل اذا يغشيها والسماء وما بناها والارض
وما طحيها هذه حقائق الآباء العلويات والامهات
السفليات ولها البقاء بالابقاء مع استمرار التكوينات
والتكوينات بالتغيرات والاستحالات ليثبت عندها
علم ما هي الحضرة الالهية عليه من العزة والثبات
فهذا هو الذي ابرز سبحانه من المعلومات
ولا يجوز غير ذلك فانه لم يبق سوى الواجبات
والمستحيلات فاول موجود اداره سبحانه فلك
الاشارات ادارة احاطة معنوية وهو اول المحدثات
١٦ المعقولات وهو القلم الكاتب العلام في الرسالات
وهو العقل الاول الفياض في الحكميات والانباءات
هو الحقيقة المحمدية والحق المخلوق به والعدل
عند اهل اللطائف والاشارات وهو الروح
الكلي القدسي عند اهل المكاشفات والتلويحات

علم العقل الكلي فانه ينكسر نور قلبه لسطوة التجلي الكتاب فيأخذ منه العلوم المتعلقة بالاكوان وهو الحد الذي اودعه الله في اللوح المحفوظ بخلاف العقل الاول فانه يتلقى من الحق علمه اما بقياس الحكمة او بعيار القدرة على قانون وغير قانون فهذا الاستقرآء منه انتكاس لانه من اللوازم الخلقية لانه لا يجاوز ان يخطي الا فيما استاثره الله به فان الله ان انزله الى الوجود لا ينزله الا الى العقل الاول فقط وكذا سنة الله فيما استاثره به من علوم ان لا يوجد في اللوح المحفوظ واعلم ان العقل الكلي قد يستدرج به اهل الشقاوة فيفتح به عليهم في مجال اهوائهم لا في غيرها فيطلعون على اسرار القدرة من تحت حجب الاكوان كالطبايع والافلاك والنور والضيآء وامثال ذلك فيذهبون الى عبادة هذه الاشيآء وذلك مكر الله فيهم والنكتة فيه ان الله يتجلى لهم في الناس بهذه الاشيآء التي يعبدونها فيذكرها هولاء بالعقل الكلي فيقولون بانها هي الفعالة والآلهة لان العقل الكلي لا يعرف الله الا بنور الايمان فلا يمكن ان معرفة العقل من نظره وقياسه سوآء كان عقل معاش او عقلا كليا على انه قد ذهب ائمتنا الى ان العقل من اسباب المعرفة وهذا من طريق التوسع لاقامة الحجة وهو مذهبنا غير ان اقوال هذه المعرفة المستفادة بالعقل منحصرة مقيدة بالدلائل والآثار بخلاف معرفة الايمان فانها مطلقة بمعرفة الايمان متعلقة بالاسمآء والصفات ومعرفة العقل متعلقة بالآثار فهي ولو كانت معرفة لكنها ليست عندنا المعرفة المطلوبة لاهل الله تعالى ثم نسبة عقل المعاش الى العقل الكلي الناظر الى الشعاع ولا يكون الشعاع الا من جهة واحدة فهو لا ينظر الى الشمس ابدا ولا يعرف صورته ولا يعلم النور المتشكل في آحاده ولا طوله ولا عرضه بل يخوض بالفرض والتقدير فتارة يقول بطوله كما يزعم انه دليل على الطول وتارة

فجعله عالما حافظا تاما كاملا فياضا كاتبا من دوات العلم تحركه بيمين القدرة عن سلطان الارادة العلوم الكائنات الجاريات الى نهايات وهو مستوى الاسمآء الالهيات ثم ادار سبحانه فلك معدن النفوس دون هذا الفلك وهو اللوح المحفوظ في النبوات وهو النفس المنفعلة عند اصحاب الادراكات الفكريات والاشارات والمكاشفات فجعلها تامة غير كاملة وفايضة غير فايضة فيض الاول فهي في محل العجز والقصور عن بلوغ الغايات ثم اوجد الهبآء في الكشف والهيولا في النظر والطبيعة في الاذهان لا في الاعيان فاول صورة اظهر سبحانه في ذلك الهبآء والهيولا صورة الابعاد الثلثة فكان المكان فوجه عليه سبحانه سلطان الاربعة الاركان فظهرت البروج الناريات والترابيات والهوائيات والمائيات

والمائيات فتمت رتب الاكوان وسمى هذا الجسم الشفاف اللطيف المستدير المحيط اجسام العالم العرش العظيم الكريم واستوى عليه باسمه الرحمن استوآء منزها عن الحد والمقدار معلوما عنده غير مكيف ولا معلوم للعقول والاذهان ثم ادار سبحانه في جوف هذا الفلك الاول فلكا ثانيا سماه الكرسي فتدلت اليه قدمان فانفرق فيه كل امر حكيم بتقدير عزيز عليم وعنه اوجد الخيرات الحسان المقصورات في خيام الجنان ثم رتب فيه منازل الامور واحكمها في روحانيات سخرها وحكمها بالتاثيرات السبعية من الف الى ساعة عن اختلاف الملوان وجعل هذه المنازل بين وسط ممزوج وطرفي سعد مستقر ونحس مستمر بنزول المقدار المفرد الانسان ثم ادار سبحانه في جوف هذا الفلك

فلكا ثالثا وخلق فيه كوكبا سابحا من الخنس الكنس
مستحرا فقيرا اودع لديه كل اسود خالك وقرن
ضيق المسالك والوعر والحزن والكرب
والحزن وحرات الفوت وسكرات الموت
واسرار الظلمات والمفازات المهلكات والاشجار
المثمرات والافاعي والحيات والحيوانات
المضرات والحشرات الموحشات والطرق
الدارسات والعنا والمشقات واسكن في هذا
الفلك روحانية خليله ابرهيم عليه السلام عبده
ورسوله ٥ ثم ادار سبحانه في جوف هذا الفلك
فلكا رابعا وخلق فيه كوكبا سابحا من الخنس
الكنس واودع لديه النخل الباسقات والعدل
في القضايا والحكومات واسباب الخير والسعادات
والبيض الحسان المنعمات والاعتدالات
والتمامات واسرار العبادات والقربات

والصدقات

والصدقات البرهانيات واجابة الدعوات
والنظر الى الواقفين بعرفات وقبول النسك
بموضع رمي الجمرات واسكن في هذا الفلك
روحانية نبيه موسى عليه السلام عبده ونجيه ٥
ثم ادار في جوف هذا الفلك فلكا خامسا وخلق
فيه كوكبا سابحا من الخنس الكنس واودع لديه
حماية المذاهب بالقواضب المرهفات والمران
السمهريات وتحمير الصدور الراسيات وملء
جفان كالجوابي المستديرات والتعصبات
والحميات وايقاع الفتن والحروب بين
الهدايات والضلالات وتقابل الشبه
المضلات والادلة الواضحات بين اهل
العقول والتخيلات واسكن في هذا الفلك
روحانيتي رسوليه هرون ويحيى عليهما السلام
موضحي سبيليه ثم ادار في جوف هذا الفلك

المران بالضم الرماح والجمع مرانة
والسمهرية القناة الصلبة وقيل
منسوب الى سمهر اسم رجل كان
يقوم الرماح

فلكاً سادساً وخلق فيه كوكباً عظيماً سابحاً
اودع لديه اسرار الروحانيات والانوار المشرقات
والضياآت اللامعات والبروق الخاطفات
والشعاعات النيرآت والاجساد المستنيرات
والمراتب الكاملات والاستوآآت المعتدلات
والمعارف اللؤلؤآت واليواقيت العاليات
والجمع بين الانوار والاسرار الساريات ومعالم
التأسيسات وانفاس النور الجاريات
وخلع الارواح المدبرآت وايضاح الامور
المبهمات وحل المسايل المشكلات وحسن
ايقاع السمآء في النغمات وتوالي الواردات
وترادف التنزلات الغيبيات وارتفاع المعاني
الروحانيات الى اوج الانتهاآت ورفع
العلل بالعلالات النافعات والكاينات
المستحسنات والاعراف العطريات وغير هذا

ممايطول

مما يطول ذكره قد ذكرناه في الباب السادس والاربعين
من كتاب التنزلات الموصليات واسكن
في هذا الفلك روحانية ادريس النبي المخصوص
بالمكان العلي ثم ادار في جوف هذا الفلك فلكاً
سابعاً وخلق فيه كوكباً سابحاً واودع لديه التصوير
التام وحسن النظام والسماع الشهي والمنظر
والمنظر الرايق البهي والهيئة والجمال واسكن
في هذا الفلك روحانية النبي الجميل التام يوسف
عليه السلام ثم ادار في جوف هذا الفلك فلكاً
ثامناً وخلق فيه كوكباً سابحاً من الخنس الكنس
اودع الله لديه الاوهام والالهام والوحي
والالمام ومهالك الآراء والقياسات والاحلام
الردية والمبشرآت والاختراعات الصناعيات
والاستنباطات العمليات وما في الافكار من الغلطات
والاصابات والقوى الفعالات الوهميات

الرجز بفتحتين ضرب من الشعر
الرجز بالكسر القذر مثل الرجس
وقرأ بالكسر والضم وقال مجاهد
هو الصنم واما قوله تعالى رجزا
من السماء فهو العذاب مختار

والرجز والكهانات والفراسات والسحر والعزايم
والطلسمات واسكن في هذا الفلك روحانية روحه
وكلمته عيسى عليه السلام عبده ورسوله وابن امته
ثم ادار في جوف هذا الفلك فلكا تاسعا خلق
فيه كوكبا سابحا اودع لديه الزيادات والنقصانات
والجزر والامدادات والرتوبات (اي الثبوتات) والاستحالات
بالاضمحلالات واسكن في هذا الفلك روحانية
نبيه آدم عليه السلام رسوله وعبده وصفيه
واسكن في هذه الافلاك المستديرات اصناف
الملائكة الصافات التاليات فمنها القايمات
والقاعدات ومنها الراكعات والساجدات
كما قال تعالى عنهم وما منا الا له مقام معلوم
فهم عماد السماوات وجعل منهم الروحانيات
المطهرات والملائكة المسخرات الوكلاء على ما يريده
الحق من التكوينات فوكل بالازجاء الزاجرات

رتب الشيء ثبت ودام وبابه دخل
وامر راتب اي ثابت مختار

وبالانباء المرسلات وبالالهام والملمات
الملقيات وبالتفصيل والتصوير والترتيب
المقسمات وبالترجيب والترغيب الناشرات
وبالترهيب الناشطات وبالتثبيت النازعات
وبالسوق السابحات وبالاعتبار السابقات
وبالاحكام المدبرات ثم ادار في جوف هذا الفلك
فلكا اثيرا عاشرا اودع فيه رجوم المسترقات
الطارقات ثم ادار في جوف هذا الفلك
فلكا حادي عشر اجرى فيه الذاريات العاصفات
السابقات للحاملات المعصرات وموج
فيه بحور الزاجرات الكائنات من البخارات
المستحيلات يسمى دايرة الزمهرير يتعلم منه
صناعة التقطيرات وامسك في هذا الفلك
ارواح الاجسام الطايرات واظهر في هذين
الفلكين الرعود القاصفات والبروق الخاطفات

والصواعق المهلكات والاحجار القاتلات
والجبال الشامخات والارواح الذاريات
الصاعدات النازلات والمياه الجامدات
ثم ادار في جوف هذا الفلك فلكا ثاني عشر
اودع فيه ما اخبرنا به في الآيات البينات
من اسرار احياء الموات واجرى فيه الاعلام
الجاريات واسكن فيه الحيوانات الصامتات
ثم ادار في جوف هذا الفلك فلكا ثالث عشر
اودع فيه ضروب التكوينات من المعادن
والنباتات والحيوانات ثم كون الانسان
مضاهيا لجميع ما ذكرناه من المحدثات من الموجودات
ثم وهبه معالم الاسماء والصفات فمهدت له
هذه المخلوقات المسخرات ولهذا كان آخر
الموجودات فمن روحانيته صح له سر الاولية
في البدايات ومن جسمانيته صح له سر الآخرية

في الغايات

في الغايات فيه بدء الامر وختم اظهارا للعنايات
واقامه خليفة في الارض لان فيها اسرار السماوات
وايده بالآيات البينات والدلالات والمعجزات
واختصه باصناف الكرامات ونصب به القضايا
المشروعات ليميز الله به الخبيثات من الطيبات
فيلحق الخبيثات بالشقاوات في الدركات
ويلحق الطيبات بالسعادات في الدرجات
كما سبق في القبضتين اللتين هما صفتان
للذات فاما المعادن فثلث طبقات منها
الترابيات والحجريات والمائيات وكذلك
النبات منه المغروسات والمزروعات
والنابتات وكذلك الحيوان منه المولدات
المرضعات والحيوانات المحضنات والتكوينات
المعفنات فسبحان مبدي هذه الآيات
وناصب هذه الدلالات على انه واحد قهار

بالشقاوات بيان

35b

الارض والسماوات فهكذا رتب الله سبحانه
الموجودات تم والحمد لله رب العالمين
وهذه الخطبة هي خطبة
الكتاب الموسوم
بالوسائل في الاجوبة
عن عيون
المسائل
م

قوبل بالنسخة الاصل
في ١٢ ر ١١٩٢

Süleymaniye Kütüphanesi
Kısmı Hacı Mahmud Ef.
Yeni Kayıt No 2698
Eski Kayıt No